

النشرة اليومية

30th International Conference of
the Red Cross and Red Crescent
Geneva, 2007

XXXe Conférence internationale de
la Croix-Rouge et du Croissant-Rouge
Genève, 2007

XXX Conferencia Internacional de
la Cruz Roja y de la Media Luna Roja
Ginebra, 2007

المؤتمر الدولي الثلاثون
للسليب الأحمر والهلال الأحمر
جنيف، عام ٢٠٠٧

الدور المساعد: كن واضحاً مع الدول



أصبح دور الجمعيات الوطنية للسليب الأحمر والهلال الأحمر كجهات مساعدة للسلطات العامة في المجال الإنساني في صميم دور الحركة، وهو ما جرى التذكير به خلال المؤتمر الدولي أمس، ولكن يتعين أن تتفهم الدول وتحترم استقلال الجمعيات الوطنية.

ويكتسي توضيح الدور أهمية كبيرة كما قال السيد إبراهيم عثمان نائب الأمين العام للاتحاد الدولي. وأحياناً ما تعتقد الحكومات مخطئة أن جميع أنشطة الجمعيات الوطنية تندرج ضمن الدور المساعد، وهو ما يدفعها إلى ممارسة درجة من السيطرة تهدد الاستقلال.

وواصل السيد إبراهيم عثمان حديثه في مستهل نقاشات اللجنة (ألف) بشأن الدور المساعد قائلاً: "من الضروري إقامة حوار جاد من أجل تعريف الدور." وقد تعلن الحكومات أن الجمعيات الوطنية هي الأطراف الرئيسية في تقديم المساعدة أثناء الكوارث، أو أنها جهات مساعدة في مجال الصحة، "ولكن تظل هناك أنشطة أخرى يحق للجمعيات الوطنية القيام بها بحرية. إنه تمييز مهم."

إن المطلوب، كما قال، هو إقامة علاقة متوازنة تم تعريفها في تقرير صادر عن الاتحاد الدولي عام ٢٠٠٣ جاء بمثابة خطوة حاسمة في النقاش. وأضاف السيد عثمان أن العلاقة يجب أن تقوم على الحوار والأفضل أن تستند إلى اتفاق مكتوب.

إجبار الجمعيات الوطنية أيضاً على الاضطلاع بعمليات وأنشطة في الداخل والخارج لا تتماشى مع المبادئ الأساسية وتخالف القواعد والإجراءات الداخلية للحركة.

وكانت نصيحة السيد إبراهيم عثمان إلى الجمعيات الوطنية هي أن تقدم تعريفاً واضحاً لما تستطيع توفيره من قدرات وما تستطيع القيام به من أعمال. "تستطيعون بعد ذلك أن تقولوا للحكومة نحن نرى أن بوسعنا أن نكون شريكاً جيداً بهذا الشأن. أما إذا أديتم الاستعداد للاضطلاع بدور ما ثم تبين أنكم غير قادرين على ذلك، فإنكم بذلك تتخلون عن مفهوم الجهة المساعدة."

وسوف يُعرض تقرير مقرر اللجنة (ألف) أثناء الجلسة العامة يوم الخميس وستجري الإفادة عنه في النشرة اليومية رقم ١٠ .

"في حالات كثيرة شهدنا الحكومات تطالب الجمعيات الوطنية بالقيام بأعمال تخرج عن نطاق الاتفاق. وإذا ما توافرت للجمعيات القدرة والموارد اللازمة للقيام بذلك، فإنها قد تقبل المسؤولية الملقاة على عاتقها. ولكنها تملك الحق في أن تقول لا." ويتعين على الحكومات أن تدرك أن البرامج لا تندرج تحت عنوان "الدور المساعد" ما لم تكن قد عُرفت وأتفق عليها مسبقاً.

وتستكشف وثيقة المؤتمر النتائج المترتبة على الافتقار إلى الوضوح وما يحدث من سوء الفهم وخلط بين الدول والجمعيات الوطنية. وتقول الوثيقة: "عدّلت بعض الحكومات من طرف واحد تكوين مجلس إدارة الجمعية الوطنية بواسطة مرسوم. وقامت حكومات أخرى بتعديل النظام الأساسي للجمعية الوطنية دون التشاور مع الجمعية المعنية. وقد يتم

معاً من أجل القانون الإنساني

وفي سياق تعليقه على الطبيعة الفريدة للمؤتمر الذي يجمع معاً ممثلين عن الجمعيات الوطنية والحكومات والاتحاد الدولي واللجنة الدولية للصليب الأحمر (المشار إليها فيما بعد بـ"اللجنة الدولية")، طرح على المشاركين التحدي المتمثل في إيجاد سبل العمل معاً على تعزيز القانون الدولي الإنساني بحيث يظل يحظى بالإقرار الكامل.

وافتح البروفيسور دانيال ثورير عضو اللجنة الدولية النقاش بلفت الانتباه إلى تقريرين قدمتهما اللجنة الدولية إلى المؤتمر.

يتعلق التقرير الأول بدراسة للجنة الدولية عن القانون الدولي الإنساني العرفي المنطبق في النزاعات المسلحة الدولية منها وغير الدولية، وتستند الدراسة إلى ممارسات أكثر من ١٥٠ دولة علاوة على التشاور مع الخبراء عبر أنحاء العالم على مدى فترة عشرة أعوام.

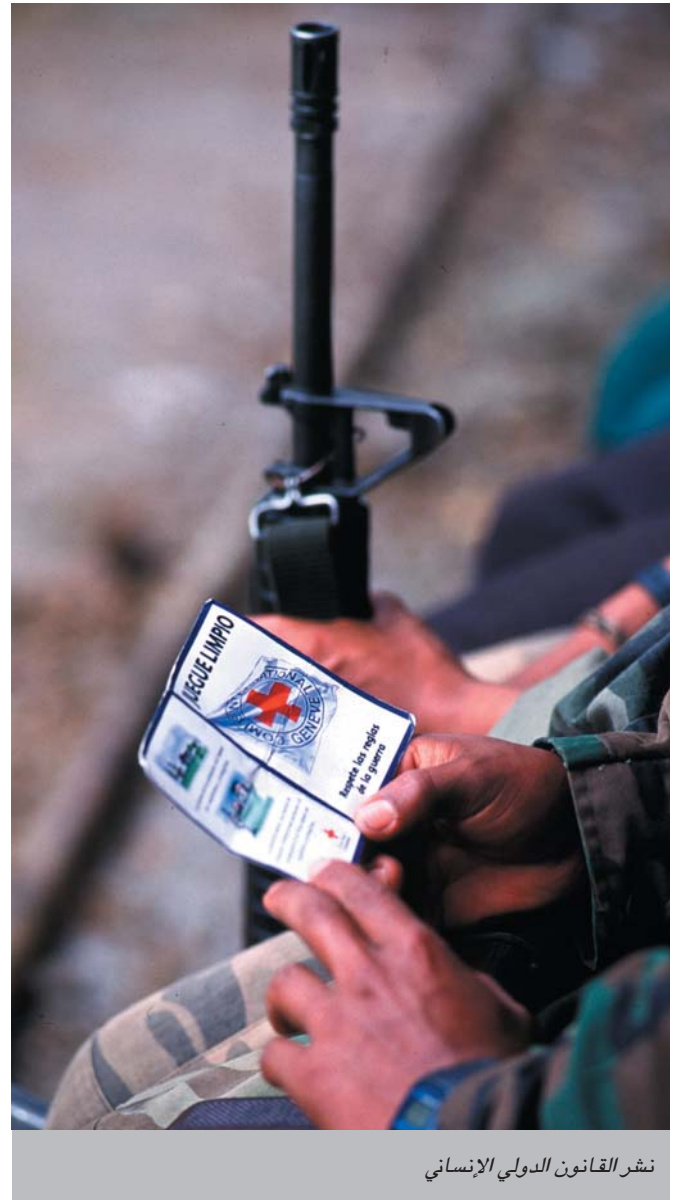
وقال البروفيسور ثورير: "النتيجة الرئيسية للدراسة هي أن الفجوة بين القواعد الحاكمة للنزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية آخذة في التناقص. إنها لنتيجة مهمة إذ أن غالبية النزاعات تظل غير دولية، وهي نزاعات تخضع لقدر أقل من قواعد المعاهدات." (يتوافر التقرير في مكتب المطبوعات في الردهة الرئيسية).

أما التقرير الثاني، وعنوانه القانون الدولي الإنساني وتحديات النزاعات المسلحة المعاصرة، فيحاجي بأن تنفيذ القانون الدولي الإنساني يظل مهمة ملزمة لجميع الدول وأطراف النزاعات المسلحة. "يطرح عدد من القضايا في رأي اللجنة الدولية تحديات للقانون الإنساني... مثل الإرهاب،... والاحتجاز الأمني، وسير العمليات العدائية، بما في ذلك مفهوم المشاركة المباشرة في العمليات العدائية، والنزاعات المسلحة غير الدولية، وتنظيم الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، والاحتلال... والذخائر العنقودية ووضع حد للبقاء بمنأى عن العقاب على جرائم الحرب وغيرها من الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني."

وسوف يُعرض تقرير مقرر اللجنة (باء) أثناء الجلسة العامة يوم الخميس وستجري الإفادة عنه في النشرة اليومية رقم ١٠. ١ ■

حث السفير نيكولاس ثورن (المملكة المتحدة) أعضاء المؤتمر الدولي على إيجاد سبل تجعل شعار "معاً من أجل الإنسانية" قابلاً للانطباق أثناء النزاعات المسلحة، وذلك خلال افتتاحه للجنة (باء) أمس حيث أتاحت الفرصة للمشاركين لتجديد التزامهم الذي لا لبس فيه باحترام القانون الدولي الإنساني وكفالة احترامه.

ورسمت الكلمة الافتتاحية التي ألقاها الرئيس صورة واضحة للأسباب التي تدعو إلى إعادة تأكيد دعم القانون الدولي الإنساني، حيث أشار إلى تعرّض هذا القانون للنقد بوصفه غير ملائم لمواجهة تحديات النزاعات الحديثة. ولكنه لاحظ في المقابل أن الحركة شهدت زيادة في الاهتمام بالقانون الدولي الإنساني على مدى السنوات الأخيرة.



القانون الدولي لمواجهة الكوارث: سد الثغرات القانونية



Law and legal issues
in international disaster
response: a desk study

International Federation
of Red Cross and Red Crescent Societies



اجتمع بعد ظهر أمس ممثلون عن نطاق واسع من الحكومات والجمعيات الوطنية في إطار اللجنة (جيم) للمؤتمر الدولي بغرض مناقشة الجهود التي يقودها الاتحاد من أجل معالجة وسد الثغرات القانونية التي قد تؤدي ببساطة شديدة إلى تعطيل وعرقلة عمليات الإغاثة في حالات الطوارئ.

وقد نُشرت الإرشادات قبل المؤتمر الدولي في تقرير معنون القانون والقضايا القانونية في مواجهة الدولية للكوارث، وهي بند من البنود الرئيسية التي يناقشها المندوبون. وتعد الإرشادات نتاجاً لسنوات ست من البحوث والمشاورات مع الحكومات والجمعيات الوطنية ووكالات الأمم المتحدة وأطراف فاعلة أخرى مماثلة.

"نعرف أن المشكلات المتعلقة بالجمارك والتأشيرات والضرائب والشخصية القانونية والمؤهلات المهنية، من بين أمور أخرى، تعوق بانتظام فعالية الإغاثة الدولية"، على حد قول الدكتور ريموند فورد رئيس جمعية الصليب الأحمر في بربادوس ورئيس اللجنة في كلمته الافتتاحية.

وحذر قائلاً: "ليس بوسع القوانين المحددة حل كل شيء. ولكن الكثير من المشكلات يمكن تجنبها إذا اتخذنا الخطوات الضرورية لإعداد نظمتها الكفيلة بمعالجتها مقدماً."

وانطلاقاً من هذه الفكرة، راح المتحدث الرئيسي في الجلسة السيد سالفانو بريسينو مدير استراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث يحث المندوبين على النظر فيما قد يكون مثل هذه الجهود الوقائية من أثر في تيسير وضمان الحد من مخاطر الكوارث.

"توفر الإرشادات إطاراً ممتازاً لتيسير وتعزيز وتنسيق المواجهة الدولية للكوارث بحيث لا تتسم الإغاثة في حالات الطوارئ بالسرعة والفعالية فحسب، بل تسهم أيضاً في التعافي وبناء القدرات على الأجل الطويل."

وقام السيناتور ريتشارد غوردون رئيس الصليب الأحمر الفلبيني بتشاطر خبرات جمعيات الصليب الأحمر في جنوب شرق آسيا.

"حينما يكون الوقت عنصراً جوهرياً، فإننا لا نملك ترف الجلوس لفترات طويلة على مائدة المفاوضات نتحدث عن شؤون إدارية كان بالإمكان معالجتها قبل وقوع الكوارث"، على حد قوله. "علينا ألا نسمح أبداً للبيروقراطية بالتغلب على الإلحاح."

واستمعت اللجنة أيضاً إلى الدكتور شارل أغبو، وهو مدير للوكالة الوطنية النيجيرية لإدارة حالات الطوارئ. عرض الدكتور أغبو الخطوط العامة للتحديات القانونية التي تعوق عمليات المواجهة الدولية للكوارث في بلاده.

"نحن نتفق تماماً على أن الوقت قد حان لتحسين القوانين والنظم ذات الصلة بطريقة تتيح لوكالات المساعدة أو المنظمات الإنسانية أن تأتي إلى نيجيريا في ظل أدنى حد ممكن من القيود حينما تتجاوز الكوارث قدرات أمتنا."

وسوف يُعرض تقرير مقرر اللجنة (جيم) أثناء الجلسة العامة يوم الخميس وستجري الإفادة عنه في النشرة اليومية رقم ١٠ .

انتخابات اللجنة الدائمة

سيبدأ يوم الخميس بعد الظهر انتخاب خمسة أعضاء في اللجنة الدائمة. رجاء التواجد في قاعة الجلسة العامة لحضور عملية التصويت ببناء الأسماء. وها هي قائمة المرشحين (بترتيب تقديمهم مساء الثلاثاء):

- السيد تيسا مانيلال أبيويكراما، الصليب الأحمر السري لانكي
- الدكتور ماسيمو بارا، الصليب الأحمر الإيطالي
- السيد ستيفن كار، الصليب الأحمر الأمريكي
- السيد إيمون كورتينا، الصليب الأحمر البلجيكي
- السيد أدم ديوارا، الصليب الأحمر المالي
- الليدي جوسلين كيث، الصليب الأحمر النيوزيلاندي
- السيد ويليام إتيكي مبوموا، الصليب الأحمر الكاميروني
- الدكتور فريدي كاروب بيردسون، الصليب الأحمر الدنماركي
- الدكتور محمد مطلق الحديد، الهلال الأحمر الأردني

بيان قوي ومتوازن

بناء التوافق في لجنة الصياغة

تمثل اللغة أداة قوية. وستكون اللغة التي يتم في نهاية المطاف اعتمادها في صياغة البيان والقرارات المصاحبة في المؤتمر الدولي بمثابة لقطة خاطفة لماهية الصليب الأحمر والهلال الأحمر اليوم ونهجه تجاه القضايا العسيرة التي يواجهها. إن تعزيز الاستيعاب وبناء التوافق عبر اللغات والثقافات والخلفيات المختلفة ليس بالمهمة السهلة. ومع ذلك فإن القيادة الصارمة لرئيس لجنة الصياغة يبدو أنها تحقق معجزات في هذه القاعة المكتظة بزهاء مائتي مندوب.

ويولي السفير مسعود خان العناية للتوصل إلى بيان قوي ومتوازن. وهو يقول: "ثمة عناصر رئيسية عدة تساعد هذه العملية على النجاح. وبوصفي رئيساً، ينبغي ألا يكون لي جدول أعمال شخصي، بل عليّ أن أتوخى فقط الهدف المتمثل في تجميع مصالح مجتمع الصليب الأحمر والهلال الأحمر."



السفير مسعود خان (إلى اليسار) رئيس لجنة الصياغة يتبادل أطراف الحديث مع أحد المندوبين أثناء استراحة.

عن طريق خليط من حس الدعابة غير المفتعل والنبرة الصارمة والتركيز، علاوة على المرونة الاستراتيجية حينما يتعين القيام بمزيد من العمل. كما أن الجهد المبذول من جانبه ومن البقية صفحة ٥

ويواصل كلامه قائلاً: "علينا بعد ذلك أن ننشئ بيئة تشجع المشاركة النشطة لجميع الحضور في القاعة، مع إدراك أننا مقيّدون بأجل زمنية." إنها لمهمة صعبة، ولكن السفير خان ينجزها

فقط بالدفاع عن معتقداتنا أو مواقفنا. إنها تتصل أيضاً بالتواصل مع الآخرين والإنصات إلى وجهات نظرهم. فبناء التوافق هو أفضل أشكال صنع القرار على الإطلاق." ■

نظر. إننا نحقق الكفاءة حينما ننصت ونحدد العناصر السليمة ونجمع بينها على نحو كفيل ببناء كتلة حرجة."

ومن الواضح أن السفير خان يتمتع بموهبة خاصة في إرشاد مثل هذه العملية. وهو يقول: الدبلوماسية المتعددة الأطراف لا تتعلق

جانب الوفود قبل المؤتمر بشأن القضايا محل النقاش يوتي ثماره أيضاً.

وحينما سُئل عن التوازن بين الاستيعاب والكفاءة أثناء مثل هذه العملية، أجاب بحماس بأن "المشاركة ليست السبب وراء عدم الكفاءة. يجب الإنصات إلى كل وجهة

المعارض

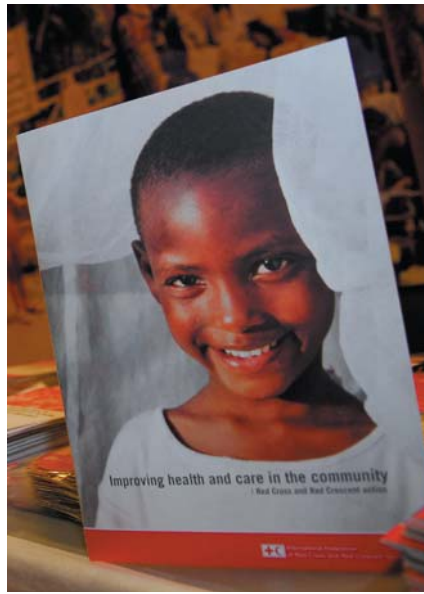
(الطابق ١ - من مركز المؤتمرات)

لمكافحة فيروس ومرض الإيدز في الاتحاد الدولي قائلاً: "أعطينا اليتامى آلة تصوير وطلبنا منهم توثيق حياتهم". ويظهر على غلاف الكتاب صبي في السادسة عشرة يقوم بكي ملبسه استعداداً لجنائزته أمه.

يتضمن جناح الصليب الأحمر الروماني عدة صور عن عمله، بما في ذلك المواجهة الإنسانية للفيضانات في عدة مقاطعات في رومانيا هذا العام. وتُظهر صورة بالغة التأثير صبياً يتشبث برغيفي خبز أعطيا له.

توقف أمام جناح الصليب الأحمر الإكوادوري لشراء حلّي جلبتها إلى هنا السيدة أنا ماريا غواشو من قريتها. وقد دعى الصليب الأحمر الإكوادوري أنا ماريا إلى حضور المؤتمر لكي

البقية صفحة ٦



في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر. ويشرح الدكتور غيتاشيو غيزاو كبير مسؤولي البرنامج العالمي

"أنا أحبكم"، تلك هي رسالة معرض الصليب الأحمر الفلبيني. وهناك أربعة أجنحة كبيرة تروّج للخط الهاتفي للمساعدة الموصّل إلى فريق الصحة والرفاه، وفريق مواجهة الكوارث، والمعلومات بشأن التبرع بالدم.

يعرض الصليب الأحمر الكيمبودي زهاء خمس وعشرين صورة عن عمله، بما في ذلك الرعاية الصحية الأساسية، والمياه والإصحاح، والتبرع بالدم. وكجزء من هدفه المتمثل في عدم وقوع المزيد من ضحايا الألغام، أصدر أيضاً التقرير السنوي عن "النظام الإعلامي بشأن ضحايا الألغام والأجسام غير المنفجرة في كمبوديا"، والذي يلاحظ أن عدد ضحايا الألغام والأجسام غير المنفجرة بلغ ٤٥٠ شخصاً عام ٢٠٠٦، بنقص نسبته ٤٨,٦٪ مقارنة بعام ٢٠٠٥.



في ظل زيادة الاتحاد الدولي للتلقيح ضد الحصبة في أفريقيا، تراجعت الوفيات الناجمة عن المرض بنسبة ٧٥٪. وتقول السيدة جوسلين بارب المسؤولة عن تشاطر المعرفة في قسم الصحة في الاتحاد: "نتوقع تخفيض الوفيات بنسبة ٩٥٪ بحلول عام ٢٠١٠". ويتضمن الجناح معلومات بشأن برامج صحية مختلفة، إضافة إلى عدة مطبوعات، بما في ذلك سياسة الإسعافات الأولية واستراتيجية الصحة وبرنامج الصحة والرعاية.

ويريز جناح ثان يديره قسم الصحة في الاتحاد الكتاب البالغ التأثير المعنون عالمنا: الإيدز والطفولة في أفريقيا الجنوبية، والذي صدر

تتضمن معروضات الهلال الأحمر العراقي عدة ملصقات تحذّر الناس من مخاطر المتفجرات وتبيّن للأطفال ما ينبغي لهم عمله إذا ما صادفوا أجساماً غير منفجرة.

تريدُ أن تقرأ المزيد عن الآثار الإنسانية لتغير المناخ؟ تتضمن منضدة الصليب الأحمر السويدي نسخاً من نشرة بعنوان "التفاعل" مليئة بمقالات مشوقة بشأن الموضوع تأتي في الوقت المناسب.

إن المبادئ الأساسية توحّد الحركة، ولكن كيف تعمل هذه المبادئ عملياً في مواجهة جميع تحديات العالم الحديث؟ تتوافر لدى قسم المبادئ والقيم في الاتحاد دراسات حالة عن موضوعات مثل التسامح والتمييز، إضافة إلى "شاشات توقف" screensaver للحاسوب تعرض المبادئ الأساسية بحيث لا يكون هناك عذر لنسيانها. ■

قيمة عن استراتيجيات التعاون والتحالفات التشغيلية.

أمام العلم الكبير للهلال الأحمر الأذربيجاني عدة كتيبات وملصقان جميلان بشأن الوقاية من فيروس الإيدز.

يتضمن جناح الصليب الأحمر الشيلي معلومات قيمة بشأن ما يجب عمله قبل وأثناء وبعد الكارثة. ويُعرض أيضاً ملصق تحريضي تظهر فيه صفحة الوفيات مع تشجيع للناس على إنقاذ الأرواح عن طريق خوض دورة الإسعافات الأولية.

يعد إعداد المجتمعات لمكافحة الكوارث في صميم عمل الحركة. ليس من الغريب إذن أن تشمل منضدة الاتحاد للتأهب للكوارث ثروة من المعلومات المفيدة، من الإرشادات المتعلقة بالممارسات الجيدة إلى دراسات الحالة واستعراض العمليات.



تقدّم عرضاً في حلقة العمل المنعقدة اليوم بشأن المبادئ والقيم. وهي قالت: "يسعدني للغاية أن أرى كل هذا العدد من الناس، وأتوجه بالشكر إلى المنظمين على دعوتي من أجل جلب معلومات حول التنوع. إن العالم يضم شعوباً كثيرة مختلفة وأنا أمثل الشعوب الأصلية، ولا سيما نساؤها."

يتضمن جناح الهلال الأحمر الجزائري معلومات عن نطاق متنوع من الموضوعات من حماية الكرامة الإنسانية إلى وقف التدخين. كما يضم أيضاً عدة ملصقات جميلة تبيّن للعائلات ما ينبغي لها عمله قبل وأثناء وبعد الكارثة.



يتمثل هدف المؤتمر الدولي في تشجيع التعاون بين جميع مكونات الحركة. ويضم جناح قسم التعاون داخل الحركة في الاتحاد معلومات



التصوير: الاتحاد الدولي أو اللجنة الدولية

ستبدأ إزالة المعارض في الطابق ١ مساء الخميس.

فإن لم تكن قد زرتها بعد، فلا يزال أمامك طوال نهار الخميس لعمل ذلك.

المرجو من جميع الوفود التي لديها معرض أن تكفل جمع كل المواد قبل موعد الغداء يوم الجمعة.

يرجى من السادة المندوبين أن يفرغوا الصناديق المخصصة لهم يومياً

وليس الغرض من هذه الوثيقة سوى توفير المعلومات وهي لا تمثل وثيقة رسمية